الحالة الراهنة لانتشار الإصابة بالقوارض في مدينة بغداد

عبد الحسين حسن كاظم ،حارث قاسم مهدي
قسم علوم الحياة ، كلية التربية – أبن الهيثم ، جامعة بغداد

الخلاصة

أجريت الدراسة في تسع مناطق من مدينه بغداد المدة من آذار 2007 الى كانون الثاني ،2008 وتضمنت توضيح حالة الإصحاح البيئي في هذه المناطق وانتشار الإصابة بالقوارض .

أوضحت النتائج أن نسبة انتشار الإصابة بالقوارض في أماكن تكدس النفايات تراوحت بين 40–100% في حين تراوحت في البيوت والمواقع الأخرى (بيوت ودكاكين ومخابز ومكتبات) بين 33.3 – 100% . كما تبين من الدراسة عدم قيام المؤسسات ذي العلاقة بأي نشاط لمكافحة القوارض من 2003 وحتى الآن بسبب عدد من الظروف غير المؤاتية في بغداد . أما نسبة الإصحاح البيئي في المواقع المختلفة فكان سيئاً بشكل عام وعلى أساس ثلاث درجات (ضعيف ، متوسط ، جيد) .

المقدمة

تشكل القوارض دوماً خطراً من الناحية الوبائية والاقتصادية بسبب ما تشترك في نقله من أمراض إلى الإنسان والحيوان وما تسببه من أضرار للمنتوج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني سواءً في الحقل أو المخازن (1) فضلا عن تسببها في أضرار مختلفة للأجهزة والأثاث والأبنية وغيرها (2) . لأجل هذا تقوم المؤسسات البحثية العلمية والدوائر الصحية والزراعية بأجراء المسوحات الدورية للتعرف على مستويات الإصابة بالقوارض وعلى أساس المعلومات المسحية توضع الخطط المطلوبة لمكافحة هذه الآفات سواءً كانت خطط المكافحة وقتية ومحددة أو واسعة وطويلة الأمد . والأكثر من هذا تتم

مراجعة المبيدات المستعملة واحتمالية ظهور حالات المقاومة ضدها من هذا النوع من القوارض أو ذاك ، في هذه المنطقة الجغرافية أو تلك (3) . ينطبق هذا على العراق ودول العالم أيضا فهنالك العديد من البحوث التي أجريت لدراسة الجوانب الحياتية للأنواع المهمة من القوارض (4) أو لتجريب أنواع من الطعوم التي تناسب الموقع والفصل (5). يهدف البحث الى اعادة تقييم الاصابة بالقوارض في الوقت الحاظر ومقارنتها بالسنين السابقة وتحديد التوصيات بشأن تقليل الاصابة بالقوارض

المواد وطرائق العمل

أجريت الدراسة في مدينة بغداد المدة من آذار 2007 والى غاية كانون الثاني 2008 ، اختيرت بعض المناطق التي يمكن زيارتها ومتابعتها وهي الشعلة ، والكاظمية والدوريين (منطقة علاوي الحلة) والكرادة داخل والجادرية والحبيبية والشيخ عمر (منطقة ساحة النهضة) والوزيرية (منطقة الكسرة) والبتاويين .

اعتمدت الدراسة على المراقبة المباشرة لمواقع أكداس النفايات الموجودة في هذه المناطق وبواقع 10- 20 موقع لكل منطقة فضلا عن اختيار 50 – 100 بيت أو محل في كل منطقة جمعت منها البيانات على أساس وجود آثار للقوارض في البيت أو مشاهدتها حية أو ميتة في بيوتهم ومحلاتهم . أما بالنسبة الى مواقع تكديس النفايات فقد تم الاعتماد على مشاهدة الحيوانات الحية أو الميتة أساسا لتثبيت الإصابة بالقوارض . تم الاعتماد في أجراء مثل هذه الدراسات على المبادئ المثبتة للمسوحات الميدانية من الباحثين العراقيين ومن منظمة وقاية المزروعات الأوربية EPPO ومنظمة الصحة الدولية (6) . ثبتت في أثناء الدراسة مستويات الإصحاح البيئي Environmental sanitation محسوبة على أساس النسبة المئوية لوجود مؤشرات الإصحاح المثبتة في ذيل الجدول رقم (1) .

النتائج والمناقشة

يوضح الجدول رقم (1) توصيف عددي لمواقع الدراسة موزعة على المناطق المدروسة ومستوى الإصحاح البيئي (%) على ثلاث درجات . يمكن الاستنتاج من نتائج

الجدول إن مستوى الإصحاح البيئي في كل المناطق المدروسة ضعيف باستثناء منطقتي الكرادة والجادرية وهذا يعود بكل تأكيد إلى مستويات الدمار العالية للبنى التحتية وضعف خدمات الصرف الصحي وتجميع النفايات فضلا عن عدم التجديد أو الترميم للأبنية وضعف الوعي البيئي والثقافي للمواطن . لابد هنا من الإشارة إلى التأثير المباشر للعمليات الإرهابية وقبلها الفعاليات العسكرية للقوات الأجنبية والوضع الأمني المتدهور الذي يعد من الأسباب الرئيسة في سوء الإصحاح البيئي وذلك لأنه المعرقل الأساس للقيام بالنشاطات الخاصة بالنظافة البيئية والخدمات العامة . لدعم هذا الرأي يمكن الاعتماد على دراسات المقارنة للحالة نفسها في نهايات الثمانينيات وبداية التسعينيات (8,7) لتوضيح دور العمليات العسكرية في انخفاض مستوى الإصحاح البيئي وعلاقته في ارتفاع نسبة الإصابة بالقوارض في جميع محافظات العراق .

يتضح لنا عند مراجعة الجدول رقم (2) إن نسبة انتشار الإصابة تراوحت في جميع المناطق والمواقع بين 33.3- 100% وكانت الأعلى في مناطق تكدس النفايات وهذا طبيعي جداً لوفرة الغذاء وأماكن الاختباء فضلا عن عدم وجود العامل الموازن لتواجد القوارض ، أو بعبارة أخرى عدم وجود مكافحة منتظمة ومنظمة كما كان يجري في السابق وقلة أعداد الأعداء الطبيعيين وفي المقدمة القطط التي قد تجد هي الأخرى غذاءً متوفراً غير القوارض . أما نسبة انتشار الاصابة الأقل فكانت في مواقع المناطق ذي المستوى المعاشي والثقافي الأحسن نسبياً (الكرادة داخل والجادرية) التي قد تكون حظت ببعض الخدمات بخصوص جمع النفايات أو تصريف المجاري . عند مقارنة هذه الأرقام مع دراسة أجريت في التسعينات (8,7) نجد أن الحالة يمكن أن تشكل خطراً وبائياً ولاسيما الكل يعرف الدور الذي تؤديه القوارض في نقل الإمراض الخطيرة مثل الطاعون واللشمانيا وغيرها ولاسيما عند ارتفاع الكثافة النسبية لنواقل هذه الأمراض بسبب عدم وجود مكافحة منظمة ايضاً لهذه الحشرات (اتصال شخصي مع مركز الأمراض المشتركة) . ما يستحق تسليط الضوء عليه هو عدم وجود أي إعلام وتوعية للمواطنين حول خطورة القوارض والسبل البسيطة التي يمكن للمواطن أن يتبعها لمكافحة هذه الآفات شخصياً كما هو الحال في العديد من البلدان المتقدمة في العالم ، مع أننا نجد أعلام تصرف له المبالغ الكبيرة حول أمور لا يمكن أن تكون أهم من صحة الإنسان . وفي الوقت الذي أثارت فيه الدوائر الصحية ومنظمة WHO ضجة أكثر من المطلوبة حول

مرض الكوليرا وسعة انتشاره في العراق – ولاسيماً في المنطقة الشمالية – فلم يشعر أي من الباحثين أو المواطنين بمثل هذا الاهتمام بخصوص خطورة القوارض منذ 2003 وحتى الآن .

التوصيات

1- أعادة تشكيل اللجنة المركزية لمكافحة القوارض في العراق التي كانت تشكلت عام 1973 وتفعيل دورها في مكافحة القوارض في جميع المرافق والحقول الزراعية والمجاري .

2- القيام بمسح واحد على مستوى العراق لتثبيت واقع انتشار الإصابة بالقوارض بالمواقع المختلفة ومديات كثافة المجاميع السكانية لأنواع القوارض المهمة اقتصاديا ووبائياً ورسم خارطة جديدة لتوزيعها الجغرافي وزج الجامعات والمؤسسات الصحية والزراعية والبلديات في هذا العمل المهم .

3- التحضير لخطة شاملة لمكافحة القوارض بتعاون المؤسسات العلمية والصحية والزراعية والطلب من منظمة الصحة الدولية WHO ومنظمة الغذاء والزراعة الدولية FAO أخذ دورها في هذه الحملة من حيث توفير المتطلبات المادية على الأقل

شكر وتقدير

نتقدم بالشكر الجزيل لمركز الأمراض الانتقالية في دائرة الوقاية الصحية في وزارة الصحة للمعلومات التي قدمت لنا ونخص بالذكر الدكتورة حميدة حسن مسؤولة شعبة القوارض والحشرات ، متمنيين لهم الموفقية في خدمة العراق.

المصادر

1- Meehan,A.P.Rats and Mice.Rentokil Ltd.East Grinstead , U.K.,pp.383,(1984).

2-كاظم ، عبد الحسين حسن، (1991).القوارض: بيئتها ، حياتيتها وطرق مكافحتها . دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، عدد الصفحات 284

3-Gratz,N.G. Bull.Wld.Hlth.Orgn.,48:469-477(1973)
4-Kadhim,A.H.Bull.Biol.Res.Cent.,12(1):3-8(1980)
5-Kadhim, A.H. and Mustafa , A.M.,(1985)J.Biol. Sci. Res. 14(1):35 – 42
6-FAO/WHO. (1996) Joint FAO / WHO Expert Comitee, 5th. Rep.

7-كاظم ، عبد الحسين حسن وهناء حميد قاسم . (1997) مجلة أبن الهيثم للعلوم الصرفة والتطبيقية ، 8(2):1- 11

8-كاظم ، عبد الحسين حسن واسماعيل قاسم . (1999) مجلة أبن الهيثم للعلوم الصرفة والتطبيقية ، 11(2): 31- 37

جدول رقم (1) . مناطق الدراسة في بغداد وانواع المواقع ومستوى الاصحاح البيئي

المنطقة	عدد المواقع المدروسة							مستوى الاصحاح البيئي % *		
	اكداس نفايات	بيت	دكان	ورشة	مخبز	مكتبة	ضعيف	متوسط	جيد
الكاظمية	20	70	10	10	8	2	70	25	5
الشعلة	20	50	10	0	10	0	90	19	0
الدوريين	15	30	25	5	5	0	90	10	0
الكـــــرادة داخل	10	70	20	0	5	5	50	40	10
الجادرية	10	70	20	0	5	5	30	50	20
الحبيبية	20	0	30	10	20	0	95	5	0
الشيخ عمر (النهضة)	20	0	30	40	5	0	100	0	0
الوزيريـــــة (الكسرة)	10	40	25	0	10	5	80	15	5
البتاوين	20	20	25	5	10	0	90	10	0

* أعتمد لتحديد مستوى الاصحاح البيئي النظافة العامة للموقع او المحل او البيت والحالة الفنية للبناء ووجود صرف صحي او جمع نفايات .

جدول رقم (2) . نسبة أنتشار الأصابة بالقوارض في المواقع المختلفة من مناطق بغداد المدروسة

المنطقة	انتشار الاصابة %		
	اكداس النفايات	البيوت	المواقع الأخرى
الكاظمية	85	85.7	60
الشعلة	90	100	80
الدوريين	60	83.3	83.3
الكرادة داخل	40	42.8	33.3
الجادرية	40	42.8	33.3
الحبيبية	90	-	83.3
الشيخ عمر (النهضة)	90	-	80
الوزيرية (الكسرة)	70	75	75
البتاويين	100	100	100

IBN AL- HAITHAM J. FOR PURE & APPL. SCI VOL.21 (4) 2008

Recent Status of Prevalence of Rodents Infestation in Baghdad City

A.H. H. Kadhim and H.Q.Mahdi

Department of Biology , College of Education Ibn Al – Haitham, University. of Baghdad

Abstract

The study was carried out for the period March 2007 – January 2008 , in order to describe the status of the environmental sanitation and the prevalence of rodents infestation in nine quarters in Baghdad city . The results showed that the PI varied between 40 - 100% in garbage accumulation places and between 33.3 – 100% in the other sites (houses , shops , bakeries and book shops) . It was noticed that, no rodents control activities were carried out from 2003 till now because of the unsuitable conditions a especially in Baghdad city . The level of ES was bad in general according to three degrees of evaluation (weak , mid and good)